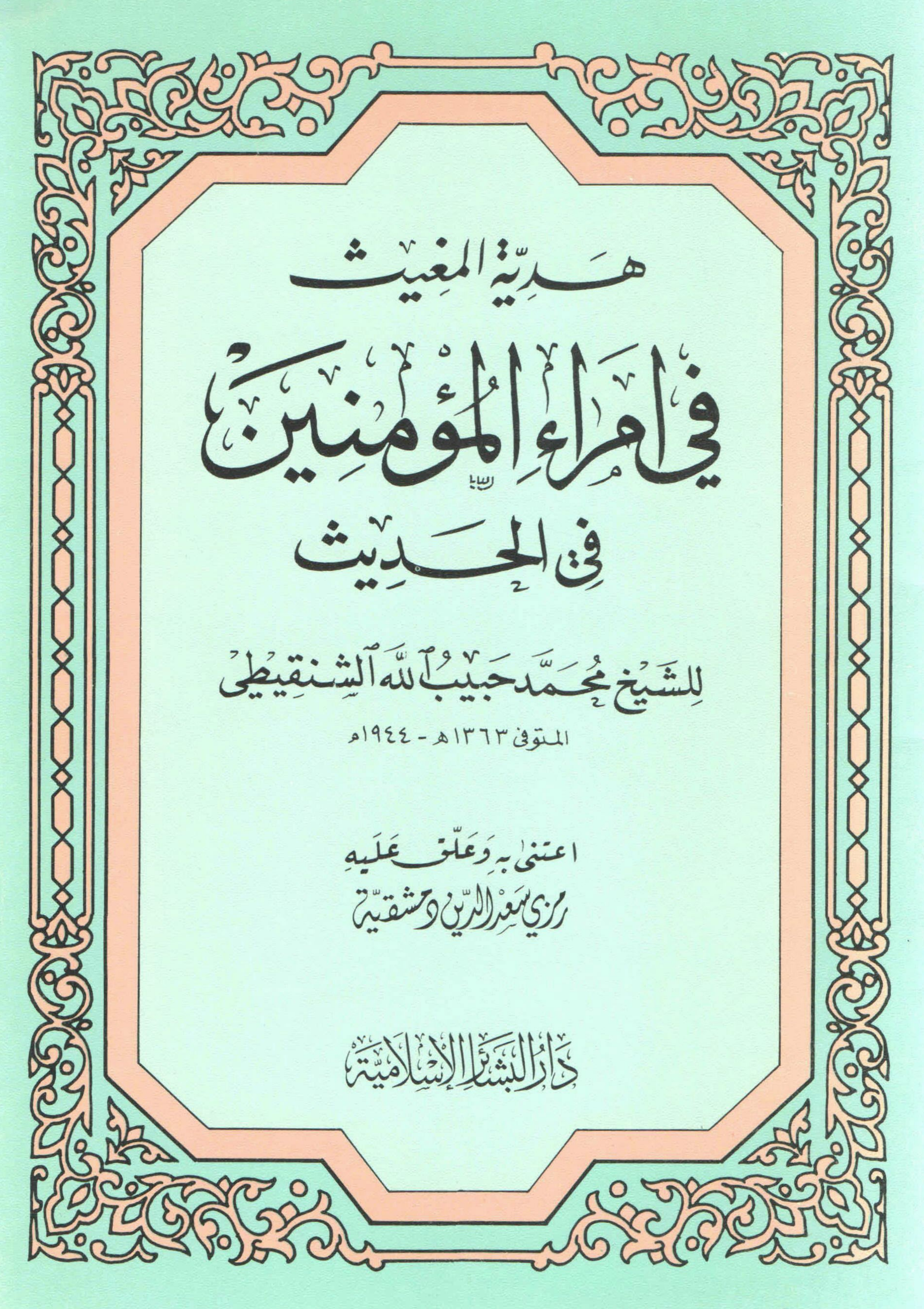


هدية المغيث

في أمراء المؤمنين في الحديث

للشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي

المتوفى ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م

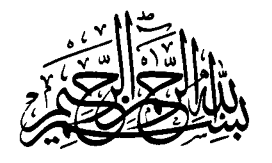
اعتنى به وعلّق عليه

رمزي سعد الدين دمشقية

دار البشائر الإسلامية

طبعة دار البشائر الإسلامية الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان - ص.ب : ٥٩٥٥ - ١٤



المقـــدّمَة

الحمد لله تعالى، والصلاة والسلام على أفضل الخَلْق كمالاً، مَنْ خصَّه ربّه بالفصاحة الساطعة الباهرة، وآتاه القرآن ومثله معه، وعلى آله وأصحابه الذين وَعَوْا حديثه وحفظوه، ثم بلَّغوه ونشروه، وعلى مَنْ بعدهم ممن نهج سبيلهم من حفاظ هذه الأمة وعلمائها، رضي الله عنهم أجمعين.

أما بعد، فقد رأيت منظومة نفيسة للشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي رحمه الله تكلم فيها على مَنْ وُسم من الحفاظ بلقب أمير المؤمنين في الحديث سمّاها: «**هدية المغيث في أمراء المؤمنين في الحديث**».

وقد قدّم بين يدي مراده بذكر بعض ما يحتاجه من اعتنى بهذا الشأن ـ أعني علم الحديث ـ: من معرفة شرف الإسناد واختصاص هذه الأمة به، والرحلة إلى الأمصار وطلب الحديث ممن سمعه، وابتداء ذلك من عصر الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وذكر ما اختص به علماء الحديث عن غيرهم من علماء الأمة.

ثم عرض رحمه الله لذكر من لقّب من الحفاظ بأمير المؤمنين في الحديث، فكان جلُّ اعتماده على كتاب «تذكرة الحفاظ» للإمام الذهبي، فذكر ستة عشر أميراً ورد عن السلف وصفهم بالحفظ وتلقيبهم بأمير المؤمنين في الحديث، وأتبعهم بأربعة لم ينقل عن المتقدمين تلقيبهم بهذا اللقب مع علوّ شأنهم في صنعة الحديث رواية، وتفردّهم عن أهل زمانهم في التبحر والمعرفة له دراية.

وجعل رحمه الله خاتمة المنظومة في بيان ألقاب جرى عليها اصطلاح المحدِّثين كطالب الحديث والراوي والمُسنِد والمحدِّث والحافظ والحجة والحاكم.

والمنظومة على وجازتها[1] مفيدة فريدة، وألفاظها سهلة قريبة، نشرها مؤلفها رحمه الله عام ١٣٥٨ هـ - **١٩٣٩** م مذيلاً عليها ببعض التعليقات[2] مقتطفة من شرح الناظم كُتب على صفحة الغلاف أنه سيطبع قريباً. وقد بحثت عن هذا الشرح في مكتبة الأزهر ودار الكتب المصرية بالقاهرة حيث كانت إقامة الناظم أخيراً ووفاته فلم أعثر عليه.

لذا رأيت من النافع إعادة نشر هذه المنظومة مذيلاً عليها بما يخرِّج مسائلها ويُعرِّف بأعلامها وأمرائها، وما كانوا عليه من صفات حميدة رائقة، وما حازوه من مكانة عليَّة لائقة، عسى أن يكون في ذكرهم وذكر خصالهم حافزاً لطلبة العلم من أهل العصر للسير على نهجهم واقتفاء آثارهم.

ومن الله سبحانه أرجو القبول، وعليه التوكل وإليه المآب، وهو حسبي ونعم الوكيل. وصلى الله وسلم وبارك على إمام المتقين وسيّد الغرِّ المحجلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه
الفقير إلى ربّه بالكُلِّيَّة
رمزي سعد الدين دمشقية

---

(١) تقع في ٨٩ بيتاً.
(٢) وضعت حرف ميم هكذا (م) آخر تعليقات الناظم تمييزاً لها.

ترجمة الناظم(*)

هو الشيخ محمد حبيب الله بن الشيخ عبدالله بن أحمد مايابي الجكني الشنقيطي، أبو المواهب شمس الدين.

ولد بشنقيط سنة ١٢٩٥ هـ وتعلم فيها مبادىء علومه، وحفظ القرآن الكريم، وتلقى العلم على كبار علماء عصره بشنقيط، ثم انتقل إلى مراكش وحصَّل فيها علوماً كثيرة كالتفسير والحديث والفقه المالكي وأصوله.

ثم سكن طنجة نزولاً عند رغبة السلطان عبدالحفيظ الذي أراد أخذ العلم عنه، وحج بمعيته عام ١٣٣١ هـ فبقي بالمدينة المنورة ثم استوطن مكة المكرمة وأخذ عن كبار علماء الحرمين كالشيخ محمد محفوظ الترمسي وغيره.

ودرَّس في الحرمين الشريفين وفي مدارسهما فانتفع به الطلبة وحصل له بذلك مكانة عظيمة. ثم سافر إلى دمشق، وصحب شيخ القرآء فيها وأجازه بالقراءات.

ثم سافر إلى مصر وسكن القاهرة فعيّن مدرساً للحديث في كلية أصول الدين بالأزهر، ولازم الاشتغال بالتدريس والتصنيف إلى أن توفاه الله بها في ٨ صفر سنة ١٣٦٣ هـ (١٩٤٤ م)، ودفن بمقابر الإمام الشافعي رحمهما الله تعالى.

(*) ممن ترجم له: الأعلام للزركلي ٦/٧٩، ومعجم المؤلفين لكحالة ٩/١٧٦، والأعلام الشرقية لمجاهد ٢/١٥٨، وفهرس الفهارس للكتاني ١/٤٩ ـ ٥٧، وتشنيف الأسماع لمحمود سعيد ص ١٥٥.

وقد كان للشيخ عناية خاصة بجمع الإجازات والأسانيد والأثبات، فاستجاز عدداً كبيراً من علماء عصره كالعلامة محمد بن جعفر الكتاني، بل وكان له الفضل في حض الشيخ عبدالحي الكتاني على تأليف كتابه النافع «فهرس الفهارس والأثبات» حيث كتبه إجازة للشيخ صاحب الترجمة، كما هو مبين في مقدمة الكتاب المذكور.

ومن آثار المؤلف:

١ ـ زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم.
٢ ـ فتح المنعم ببيان ما احتيج لبيانه من زاد المسلم، طبع مع سابقه في ست مجلدات.
٣ ـ دليل السالك إلى موطأ الإمام مالك، منظومة.
٤ ـ إضاءة الحالك من ألفاظ دليل السالك، طبع بحاشية المنظومة السابقة.
٥ ـ إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام، مطبوع.
٦ ـ كفاية الطالب بمناقب علي بن أبي طالب، مطبوع.
٧ ـ الفوائد السَّنيّة في بعض المآثر النبوية، مطبوع.
٨ ـ إكمال المنّة باتصال سند المصافحة المدخلة للجنة، مطبوع.
٩ ـ أنوار النفحات في شرح نظم الورقات (في أصول الفقه).
١٠ ـ السبك البديع المحكم في شرح نظم السُّلَّم (في المنطق).

* * *

هدية المغيث

في أمراء المؤمنين

في الحديث

للشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي

المتوفى ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م

اعتنى به وعلّق عليه

رمزي سعد الدين دمشقية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ مُحَمَّدٌ حَبِيبُ اللَّهِ(١) مِنْ بَعْدِ الابْتِدَا بِبِسْمِ اللَّهِ(٢)
الْمَدَنِيُّ(٣) الْجَكَنِيُّ(٤) نَسَبا الأَشْعَرِيُّ(٥) الْمَالِكِيُّ(٦) مَذْهَبَا

---

(١) العَلَمان اسمٌ واحدٌ للناظم سماه به والده الشيخ سيدي عبدالله رحمه الله تعالى، تبركاً باسمين من أسماء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. وقد نفعه الله ببركة تلك التسمية كما هو واضح من فتوحات الله على الناظم. (م).

(٢) اقتداء بكتاب الله وبالحديث الوارد في الابتداء بذكر الله سواء كان بلفظ الحمد أو بلفظ البسملة، والحديث مخرج في الشرح بإتقان. (م).

وللشيخ أحمد بن الصدِّيق الغُماري رحمه الله رسالة «الاستعاذة والحَسْبَلة ممن صحّح حديث البسملة» خرّج فيها حديث: «كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه ببسم الله الرحمٰن الرحيم...» وبيّن طرقه وصرح بوضعه، وأن الرواية الواردة الثابتة هي بلفظ: «بحمد الله». لكنه عاد وبيّن أن أعظم دليل على مطلوبية افتتاح الكتب والرسائل بـ «بسم الله الرحمٰن الرحيم» هو التأسي بالكتاب العزيز، لما في الحديث الصحيح من رواية جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ أنه قال: «ابدؤوا بما بدأ الله به»، وفي رواية عند مسلم في الصحيح: «نبدأ» بنون المتكلم، ولهذا كان النبي ﷺ يفتتح رسائله وكتبه إلى الملوك والعمال بـ «بسم الله الرحمٰن الرحيم» كما هو متواتر مشهور بين الخاص والعام، وهذا دليل أقوى من دليل الافتتاح بالحمد.

(٣) المدني: نسبة للمدينة المنورة لأن الناظم هاجر إليها ولم ينتسب لغيرها. (م).

(٤) الجكني: بفتح الجيم والكاف نسبة لجاكن الأبر أحد الأربعين السادة المشهورين، وهو جد قبيلة عظيمة في قطر شنقيط، فيها كثير من فحول العلماء =

الحمدُ لِلَّهِ الَّذي قَدْ يَسَّرَا فَنَّ الْحَدِيثِ بالرُّوَاةِ الأُمَرَا[1]
أيْ أُمَرَاءِ عِلْمَيِ[2] الْحَدِيثِ فِي سَالِفِ الزَّمَانِ وَالْحَدِيثِ
إذْ هُمْ أَخَصُّ مِنْ سِواهُمْ فِيْهِ مِنْ كُلِّ مَنْ قَدْ كَانَ يَقْتَفِيهِ[3]
مِنْ حَافِظٍ فِي عِلْمِهِ مُعْتَمَدِ وَمُتْقِنٍ بَيْنَ الْوَرَى مُجْتَهِدِ
ثمَّ صَلاَتُهُ مَعَ السَّلاَمِ عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الأَنَامِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ وَمَنْ تَلاَهُمُ مِنَ الأَعْلاَمِ

= الأكابر كالعلامة المختار بن بون صاحب الاحمرار وكوالد الناظم وإخوته الأجلاء الأعلام. (م).

(٥) نسبة لأبي الحسن الأشعري إمام أهل السنة في العقائد، وهو واضع علم الكلام المشهور. (م).

(٦) نسبة إلى مذهب إمام دار الهجرة الإمام مالك في الفقه وأصوله. (م).

(١) في هذا البيت براعة استهلال لما فُهم منه من كون الناظم سيتكلم في فن الحديث، وفي مَن سُمِّي بأمير المؤمنين في الحديث وغير ذلك من ألقاب المحدثين. (م).

(٢) هما علم الحديث رواية وعلم الحديث دراية، وحدُّ كل منهما معلوم عند علماء الحديث. (م).

وقد عرّف كلاًّ منهما ابن الأكفاني في كتاب «إرشاد القاصد» فقال:

علم الحديث الخاص بالرواية: علم يشتمل على أقوال النبي ﷺ وأفعاله، وروايتها، وضبطها، وتحرير ألفاظها.

وعلم الحديث الخاص بالدراية: علم يُعرف منه حقيقة الرواية، وشروطها، وأنواعها، وأحكامها، وحال الرواة، وشروطهم، وأصناف المرويات وما يتعلق بها. من تدريب الراوي ١/٤٠.

(٣) أي إذ أمراء المؤمنين في الحديث أخص من سواهم من المحدثين، كما أشار له بقوله: من كل من قد كان يقتفيه: أي يتبعه بالحفظ والفهم، من حافظ... إلخ. (م).

وَبَعْدُ فَالْقَصْدُ بِهَذَا النَّظْمِ جَمْعُ الرُّوَاةِ أُمَرَاءِ الْعِلْمِ
أَيْ أُمَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثْ لِمَنْ لِضَبْطِهِمْ[1] يَرَى السَّيْرَ الْحَثِيثْ[2]
سَمَّيْتُهُ «هَدِيَّةَ الْمُغِيثِ» فِي الْأُمَرَا أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ
نَظَمْتُهُ لِكُلِّ ذِي عِنَايَهْ وَهِمَّةٍ فِي صَنْعَةِ الدِّرَايَهْ
أَسْأَلُ رَبِّي اللَّهَ خَالِقَ الْوَرَى عَوْناً عَلَى نَظْمِ الرُّوَاةِ الْأُمَرَا
فَقُلْتُ بَادِئاً بِبِسْمِ اللَّهِ جَلَّ مُثَنِّياً بِحَمْدِ اللَّهِ

* * *

(١) أي إتقان تراجمهم وتعيين أسمائهم. (م).
(٢) أي السريع. (م).

مقدمة

في شرف الإسناد
واختصاص شرع رسولنا عليه
وآله الصلاة والسلام به
ورحلة أهل الحديث له
وخصائصهم عن غيرهم من العلماء

وَشَرَفُ الْإِسْنَادِ مِمَّا اخْتَصَّا بِهِ رَسُولُنَا[١] عَلَى ذَا نُصَّا[٢]

---

(١) [أي: زاد] عليه وعلى آله الصلاة والسلام [مزية] عن غيره من الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام. (م).

(٢) الإسناد مطلوب في الدين، قد رغّبت إليه أئمة الشرع المتين، وجعلوه من خصائص أمة سيّد المرسلين، وحكموا عليه بكونه سنّة من سنن الدين. من الأجوبة الفاضلة ص ٢١.

وأسند الحافظ الكبير الخطيب البغدادي في كتابه «شرف أصحاب الحديث» عن عدد من أعيان السلف نصوصاً في أهمية الإسناد واختصاص هذه الأمة به فمن ذلك:

قال عبدالله بن المبارك: الإسناد عندي من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء. وقال أيضاً: مَثَل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سُلَّم.

وقال سفيان الثوري: الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل؟. =

وَوَجْهُ ذَاكَ(١) أَنَّ شَرْعَ الْهَادِي صَلَّى عَلَيْهِ بَارِىءُ الْعِبَادِ
لَيسَ لَهُ نَسْخٌ إِلَى انْقِضَاءِ دَارِ الفَنَا(٢) لِجَنَّةِ الْبَقَاءِ
فَطَلَبُ الرِّحْلَةِ لِلْإِسْنَادِ عِنْدَ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ بَادِ

=وقال أبو حاتم ـ محمد بن إدريس ـ الرازي: لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسل إلا في هذه الأمة. فقال له رجل: يا أبا حاتم، ربما رووا حديثاً لا أصل له ولا يصح؟ فقال: علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم، فروايتهم ذلك للمعرفة لِيَتبيَّن لمن بعدهم أنهم ميَّزوا الآثار وحفظوها.

وقال أبو بكر محمد بن أحمد ـ بن راشد بن معدان الثقفي الأصبهاني الإمام الحافظ المتوفى سنة ٣٠٩ ـ رحمه الله: بلغني أن الله تعالى خصّ هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها مَن قبلها من الأمم: الإسناد والأنساب والإعراب.

وقال محمد بن حاتم بن المظفر: إن الله تعالى أكرم هذه الأمة وشرَّفها وفضّلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديمهم وحديثهم إسناد، وإنما هي صُحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارَهم، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم، وتمييز بين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوا عن غير الثقات.

وهذه الأمة إنما تَنُصّ الحديث عن الثقة المعروف في زمانه المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتى تتناهى أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط فالأضبط، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهاً وأكثر حتى يهذّبوه من الغلط والزلل، ويضبطوا حروفه ويعدّوه عدّاً.

فهذا من أعظم نعم الله تعالى على هذه الأمة، نستوزع الله شكر هذه النعمة، ونسأله التثبت والتوفيق لما يُقرِّب منه ويُزلِف لديه ويمسكنا بطاعته، إنه وليّ حميد، اهـ من شرف أصحاب الحديث ص ٤٠ ـ ٤٣.

(١) [أي وجه] الاختصاص هو: أن شرع الهادي... إلخ. (م).

(٢) دار الفنا: أي الدنيا، لأجل دخول جنة البقاء والكون بها على الدوام. (م).

وَيَدْفَعُ اللَّهُ الْبَلَا بِرِحْلَةِ[٣] ذَوِي الْحَدِيثِ عَنْ جَمِيعِ الأُمَّةِ[*]
وَهِيَ عَادَةُ الْمَبَرِّزِينَا مِنَ الْمُحَدِّثِينَ الأَقْدَمِينَا
لِذَاكَ قَالَ الْحَافِظُ الْبَاجِيُّ[٢] فِي نَظْمِهِ[٣] وَقَوْلُهُ مَرْضِيُّ

---

(١) نص على ذلك غير واحد، وممن نص عليه السيوطي في تدريب الراوي. (م).

فقد نقل عن إبراهيم بن أدهم قوله: إن الله يرفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث. من تدريب الراوي ٢/١٤٤، ورواه الخطيب البغدادي بإسناده في «شرف أصحاب الحديث» ص ٥٩.

(*) قال الخطيب: إن المقصود من الرحلة أمران:

أحدهما: تحصيل علوّ الإسناد وقدم السماع.

والثاني: لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة منهم.

فإذا كان الأمران موجودين في بلده ومعدومين في غيره فلا فائدة في الرحلة، أو موجودين في كل منهما فليحصِّل حديث بلده ثم يرحل، اهـ. التدريب ١/١٤٢.

وقد توسع شيخنا الدكتور نورالدين عتر حفظه الله، في مقدمة تحقيقه لكتاب الرحلة في طلب الحديث للخطيب ص ١٧ ـ ٢٣، في الكلام على أهداف الرحلة عند المحدثين فلينظرها من أراد.

(٢) الشافعي المذهب المترجم في طبقات الشافعية للسبكي. (م).

هو الإمام علاء الدين علي بن محمد بن عبدالرحمٰن الباجي وقد وردت ترجمته في الطبقات ١٠/٣٣٩، وهذه جمل مما قال السبكي فيه من سيرة وأوصاف:

إمام الأصوليين في زمانه، وفارس ميدانه، وله الباع الواسع في المناظرة، والذيل الشاسع في المشاجرة، وكان أسداً لا يُغالب، وبحراً تتدفق أمواجه بالعجائب، ومحقِّقاً يلوحُ به الحق ويستبين، ومدققاً يُظهر من خفايا الأمور كل كَمِين. وكان من الأوَّابين المتقين، ذوي التقوى والورع والدين المتين.

وعنه أخذ الشيخ الإمام الوالد الأصلين وبه تخرج في المناظرة، وكان شيخ الإسلام تقي الدين ابن دقيق العيد كثير التعظيم للشيخ الباجي ويقول له إذا ناداه: يا إمام.

وَارْحَل إلَى مَنْ يَسْتَحِقُّ الرِّحْلَهْ خَلْفَ الْفُرَاتِ أَوْ وَرَاءَ دِجْلَهْ[1]
وَالأَصْلُ فيهَا رِحْلَةُ الأَوَّاهِ[2] ذِي الجِدِّ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[3]

= وكان الباجي أعلم أهل الأرض بمذهب الأشعري في علم الكلام. وكان فقيهاً متقناً، سمعتُ بعض أصحابه يقول: كان الباجي لا يُفتي بمسألة حتى يقوم عنده الدليل عليها، فإن لم ينهض عنده قال: مذهب الشافعي كذا أو الأصح عند الأصحاب كذا ولا يَجزِم.

تفقه على شيخ الإسلام عزالدين بن عبدالسلام بالشام، فإن الشيخ علاءالدين مبدأ اشتغاله فيها. وكانت بينه وبين الشيخ محيي الدين النووي صداقة وصحبة أكيدة ومرافقة في الاشتغال.

مولده سنة إحدى وثلاثين وستمائة. وولي قضاء الكَرَك قديماً، ثم استقر بالقاهرة.

وكان إليه مرجع المشكلات ومجالس المناظرات، ولما رآه ابن تيمية عظَّمه ولم يَجْرِ بين يديه بلفظة، فأخذ الشيخ علاء الدين يقول: تكلم نبحث معك، وابن تيمية يقول: مِثلي لا يتكلم بين يديك، أنا وظيفتي الاستفادةُ منك.

توفي بالقاهرة في سادس ذي القعدة سنة أربع وعشرة وسبعمائة، اهـ باختصار.

(٣) نظمه النفيس المذكور في طبقات ابن السبكي [١٠/٣٤٥].

(١) دجلة: بكسر الدال وفتحها نهر بغداد، كما في القاموس. ولا تنصرف للعلمية والتأنيث، ولا يدخلها ألف ولام لأنها علم والأعلام ممنوعة من آلة التعريف، كما في المصباح وغيره. (م).

والبيت بلفظه ذكره السبكي في الطبقات ٣٤٦/١٠ نقلاً عن الباجي، غير قوله: «دجلة» فقد أورده بأل التعريف، وهذا ما استدعى كلام الناظم تعليقاً.

(٢) أي كثير التأوه والتضرع لله تعالى. (م).

(٣) أحد المكثرين من الحديث المشهورين. (م).

روى عن رسول الله ﷺ (١٥٤٠) حديثاً، اتفق البخاري ومسلم منها على (٦٠) حديثاً، وانفرد البخاري بـ(٢٦)، ومسلم بـ(١٢٦). تهذيب الأسماء واللغات ١٤٢/١.

مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ إِلَى ... نَجْلِ أُنَيْسٍ[1] لِحَدِيثٍ اعْتَلَى[2]
فَسَارَ رَاكِباً لَهُ عَلَى جَمَلْ ... شَهْراً إِلَى أَنْ نَالَ ذَلِكَ الأَمَلْ
ثُمَّ أَبُو أَيُّوبَ أَيْضاً ارْتَحَلْ ... مِنْهَا إِلَى مِصْرَ وَكَانَ ذَا عَجَلْ
لِعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ حَتَّى نَقَلْ ... عَنْهُ حَدِيثَ سَتْرِ صَاحِبِ الزَّلَلْ[3]

---

(١) هو عبدالله بن أُنيس مصغراً. (م).

(٢) وهو ما رواه البيهقي في المدخل والخطيب في الجامع [٢/٢٢٥] وغيرهما عن جابر بن عبدالله قال: بلغني حديث عن رسول الله ﷺ لم أسمعه، فابتعت بعيراً فشددت عليه رحلي وسرت شهراً حتى قدمت الشام فأتيت عبدالله بن أُنيس، فقلت للبواب: قل له جابر على الباب، فأتاه فقال له: جابر بن عبدالله؟ فأتاني فقال لي: جابر بن عبدالله؟ فقلت: نعم، فرجع فأخبره، فقام يطأ ثوبه حتى لقيني فاعتنقني واعتنقته، فقلت: حديث بلغني عنك سمعته من رسول الله ﷺ في القصاص لم أسمعه فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يَحشر الله العباد ـ أو قال الناس ـ عراة غُرلاً بُهْماً» قلنا: ما بُهماً؟ قال: «ليس معهم شيء، ثم يناديهم ربهم بصوت يسمعه مَن بَعُدَ كما يسمعه من قَرُبَ: أنا الملك أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا أحد من أهل النار عنده مظلمة حتى أقصه منه، حتى اللطمة» قلنا: كيف؟! وإنما نأتي الله عراة غرلاً بُهماً، قال: «بالحسنات والسيئات» اهـ. (م).

ورواه الخطيب البغدادي في الرحلة في طلب الحديث ص ١٠٩، والإمام أحمد في المسند ٣/٤٩٥، والبخاري في الأدب المفرد (ح ٩٧٠)، والحاكم في المستدرك ٢/٤٣٧ و ٤/٥٧٤ وصححه وأقرّه الذهبي.

(٣) والمراد به ما أخرجه الحاكم والبيهقي في رحلة أبي أيوب الأنصاري من المدينة إلى مصر ليسمع من عقبة بن عامر حديث الستر على المؤمن. وحاصله أنه جاءَه عجلاً وهو بمصر فخرج إليه فعانقه ثم قال: ما جاء بك يا أبا أيوب؟ قال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ لم يبق أحد سمعه غيري وغيرك في ستر المؤمن، قال عقبة: نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ستر مؤمناً في الدنيا على عورة =

وَكَرَّ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِيْنَهْ أَعْظِمْ بِهَا مِنْ رِحْلَةٍ ثَمِينَهْ
وَرِحْلَةُ الْكَلِيمِ مُوسَى لِلْخَضِرْ مِنِّي عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ يَسْتَمِرْ(١)

= ستره الله يوم القيامة»، فقال له أبو أيوب: صدقت، ثم انصرف أبو أيوب إلى راحلته فركبها راجعاً إلى المدينة. (م).

الحديث رواه الحاكم في المستدرك ٣٨٤/٤ عن كثير مولى عقبة بن عامر ولم يذكر خبر الرحلة بلفظ: «من رأى عورة فسترها كان كمن استحيى مؤودة من قبرها»، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

ورواه البيهقي في السنن ٣٣١/٨ عن عقبة بن عامر دون ذكر الرحلة كذلك وبلفظه الحاكم.

أما خبر الرحلة والحديث فقد رواهما الإمام أحمد في المسند ١٥٣/٤ و ١٥٩، والطبراني في المعجم الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٤/١: ورجاله رجال الصحيح، والخطيب البغدادي في كتاب الرحلة ص ١١٨، وفي كتاب الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة ص ٦٣.

وسبب رحلة أبي أيوب وسؤاله لعقبة رضي الله عنهما عن حديث سمعه، أورده الإمام العيني في عمدة القاري ٧٤/٢ في سياق رواية الحديث من مسند عبدالله بن وهب صاحب الإمام مالك، قال أبو أيوب: كنت أعرف ذلك ولكن أوهمت الحديث فكرهته أن أحدث به على غير ما كان، اهـ.

(١) وفي سبب رحلة موسى ﷺ روى البخاري في صحيحه في باب الخروج في طلب العلم (ح ٧٤ و٧٨) بسنده عن ابن عباس أنه تمارى هو والحُرُّ بن قيس بن حصن الفَزَاري في صاحب موسى فمر بهما أُبيّ بن كعب فدعاه ابن عباس فقال: إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لُقِيِّهِ، هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر شأنه؟ فقال أُبيّ: نعم سمعت النبي ﷺ يذكر شأنه يقول: «بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال: أتعلم أحداً أعلم منك؟ قال موسى: لا، فأوحى الله عز وجل إلى موسى: بلى عبدنا خَضِر، فسأل السبيل إلى لُقيّه فجعل الله له الحوت آية وقيل له: إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه، فكان موسى ﷺ يتّبع أثر الحوت في البحر، فقال فتى موسى لموسى: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره، =

بَلْ ذِي هِيَ الأَصْلُ لِتِلْكَ الرِّحْلَهْ وَكُلِّ رِحْلَةٍ عَنِ الأَجِلَّهْ[1]

وَهَكَذَا تَبِعَهُمْ صَدْرُ السَّلَفْ لِطَلَبِ الْحَدِيثِ عَمَّنْ قَدْ سَلَفْ[2]

إِذْ كُلُّ نَوْعٍ مِنْهُ عِلْمٌ مُسْتَقِلْ يَنْفَدُ فِيْهِ عُمْرُ مَنْ بِهِ عَمِلْ[3]

= قال موسى: ذلك ما كنا نبغي، فارتدّا على آثارهما قصصاً فوجدا خَضِراً فكان من شأنهما ما قصّ الله في كتابه».

(١) وقد صدَّر الخطيب البغدادي كتابه «الرحلة في طلب الحديث» بذكر قصة موسى ﷺ مع الخضر، ثم عقَّبها بذكر ما ورد من أخبار رحلات الصحابة والتابعين ومن بعدهم، فلينظر فإن فيه فوائد نافعة.

(٢) قال الإمام ابن قتيبة الدِّيْنَوَري في كتاب «تأويل مختلف الحديث» ص ٥١:

أما أصحاب الحديث فإنهم التمسوا الحق من وجهته، وتتبّعوه من مظانِّه، وتقربوا إلى الله تعالى باتباعهم سنن رسول الله ﷺ وطلبهم لآثاره وأخباره، براً وبحراً وشرقاً وغرباً، يرحل الواحد منهم راجلاً ـ أي ماشياً ـ مُقوياً ـ أي نازلاً بالأرض القفراء ـ في طلب الخبر الواحد أو السُّنّة الواحدة حت يأخذها من الناقل لها مشافهةً.

ثم لم يزالوا في التنقير عن الأخبار والبحث لها حتى فهموا صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، وعرفوا من خالفها من الفقهاء إلى الرأي، فنبّهوا على ذلك حتى نَجَم الحق ـ أي ظهر وطلع ـ بعد أن كان متفرقاً، وانقاد للسنن مَنْ كان عنها معرضاً، وتنبّه عليها من كان عنها غافلاً، اهـ.

وقال الإمام حافظ المغرب القاضي عياض في كتابه «الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السَّماع» ص ٧:

رحم الله سَلَفنا من الأئمة المرضيِّين، والأعلام السابقين، والقدوة الصالحين، من أهل الحديث وفقهائهم، قرناً بعد قرن، فلولا اهتِبَالُهم ـ أي اعتنائهم ـ بنقله، وتوفُّرهم على سماعه وحمله، واحتسابهم في إذاعته ونشره، وبحثهم عن مشهوره وغريبه، وتنخِيلهم لصحيحه من سقيمه، لضاعت السنن والآثار، ولاختلط الأمر والنهي، وبطَل الاستنباط والاعتبار، اهـ.

(٣) قال الحازمي في كتاب العجالة: علم الحديث يشتمل على أنواع كثيرة =

وَمَنْ أَرَادَ حِفْظَهُ فَلْيَعْمَلِ ... بِهِ كَمَا قَالَ وَكِيعُ الْمُعْتَلِي(1)
وَمِنْ خَصَائِصِ الْمُحَدِّثِينَا ... عَنْ عُلَمَاءِ النَّاسِ أَجْمَعِينَا
تَلْقِيبُهُمْ بِالْحِفْظِ فِيما يُرْعَى ... وَأُمَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ شَرْعَا

= تبلغ مائة، كل نوع منها علم مستقل لو أنفق الطالب فيه عمره لما أدرك نهايته، وقد ذكر ابن الصلاح منها خمسة وستين، وقال: وليس ذلك بآخر الممكن في ذلك، فإنه قابل للتنويع إلى ما لا يحصى: أحوال رواة الحديث، وصفاتهم، وأحوال متون الحديث، وصفاتها، وما من حالة ولا صفة إلا وهي بصدد أن تفرد بالذكر وأهلها، فإذا هي نوع على حياله، اهـ تدريب الراوي ١/٥٣.

وقد أوصل الحافظ السيوطي أنواع الحديث في التدريب إلى ثلاث وتسعين نوعاً أي بزيادة ثماني وعشرين نوعاً على ما ذكره ابن الصلاح في المقدمة وتابعه عليه النووي في التقريب.

(١) لم أجد هذا القول عن وكيع بل الذي رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٥٨ بإسناده عن وكيع قال: كان إبراهيم بن إسماعيل بن مجمّع بن جارية يقول: كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به، اهـ.

وفي سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ٩/١٥١: قال علي بن خَشْرم: ما رأيت بيد وكيع كتاباً قط إنما هو حفظٌ، فسألته عن أدوية الحفظ فقال: إنْ علمتك الدواء استعملتَهُ؟ قلت: إي والله، قال: ترك المعاصي ما جربت مثله للحفظ، اهـ.

ويشبه هذا ما ينسب للإمام الشافعي من قوله شعراً:

شكوتُ إلى وكيع سُوءَ حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأنّ العلم نورٌ ... ونور الله لا يُهدى لِعَاصي

ويزاد على ما تقدم من أسباب يستعان بها على حفظ الحديث ما ذكره الخطيب في الجامع ٢/٢٥٧ قال: ينبغي أن يكون قصد الطالب بالحفظ ابتغاء وجه الله تعالى، والنصيحة للمسلمين في الإيضاح والتبيين.

وروى بسنده عن ابن عباس قال: إنما يحفظ الرجل على قدر نيته.

ومن الأسباب أن يُطيّب كسبه ويصلح غذاءه، ويُقلّ طعامه، اهـ باختصار.

وطُول أعْمَارٍ[1] مَعَ اسْتِلْزَامِ   مَعْرِفَةِ الْفِقْهِ مَعَ الْإِحْكَامِ
كَذَا رُجُوعُ عِلْمِهِ[2] مآلاَ   كَعِلْمِ تَفْسِيرٍ لَهُ تَعَالَى

* * *

(١) ذكر ابن الصَّلاح في ترجمة الأُودَنِيِّ - أبي بكر محمد بن عبدالله الشيخ الإمام الجليل المتوفى سنة ٣٨٥ - أن أبا سهل - أحمد بن علي الأبِيْوَرْدي أحد الأئمة الأعلام - قال: سمعته - أي الأودني - يقول: سمعت شيوخنا رحمهم الله تعالى يقولون: دليل طول عُمر الرجل اشتغالُه بأحاديث رسول الله ﷺ. من طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/٤٤.

(٢) أي علم الحديث وقد استغنيتُ عن مفسر الحديث بذكر المحدثين عملاً بقول صاحب الاحمرار:

واستغن عن مفسر الضمير   بالجزء والكل وبالنظير

وقال ابن مالك في الكافية:

وحيث اضمرت ولم تذكر يجاب   بقوله حتى توارت بالحجاب

(م).

باب
ذكر أمراء المؤمنين في الحديث
وحصرهم بالعد

فَمَالِكٌ إِمَامُنَا الْمُقَدَّمُ[1] وَشَيْخُهُ أَبُو الزِّنَادِ العَلَمُ[2]

(١) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث، أبو عبدالله الأصبحي المدني الفقيه العلّامة شيخ الإسلام وإمام دار الهجرة. قال فيه الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم، وقال وهيب بن الورد: إمام أهل الحديث مالك.

قال الذهبي في التذكرة بعد ذكر الكثير من مناقبه وثناء أهل العلم عليه ١/٢١٢: وقد اتفق لمالك مناقب ما علمتها اجتمعت لغيره، أحدها طول العمر وعلوُّ الرواية، وثانيتها الذهن الثاقب والفهم وسَعَة العلم، وثالثتها اتفاق الأئمة على أنه حجة صحيح الرواية، ورابعتها تجمعهم على دينه وعدالته واتباعه السنن، وخامستها تقدمه في الفقه والفتوى وصحة قواعده، اهـ.

ولد سنة ٩٣ هـ وتوفي سنة ١٧٩ هـ.

تذكرة الحفاظ ١/٢٠٧، تهذيب التهذيب ١٠/٥.

(٢) هو عبدالله بن ذكوان، أبو عبدالرحمٰن القرشي المدني المعروف بأبي الزناد فقيه المدينة وشيخ الإمام مالك والليث بن سعد وغيرهما.

قال عنه أبو حنيفة: رأيت ربيعة ـ الرأي ـ وأبا الزناد، وأبو الزناد أفقه الرجلين. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث فصيحاً بصيراً بالعربية عالماً عاقلاً. وعن الإمام أحمد بن حنبل قال: كان سفيان ـ أي الثوري ـ يسمي أبا الزناد أمير المؤمنين في الحديث. توفي سنة ١٣١ هـ وهو ابن ٦٦ سنة.

التذكرة ١/١٣٤، تهذيب التهذيب ٥/٢٠٣.

ثُمَّ إِمَامُ الْعَارِفِينَ الثَّوْرِي[1] مَنْ زَانَهُ الزُّهْدُ كَزَيْنِ النَّوْرِ[2]
فَشُعْبَةُ الْمُحَقِّقُ الإِمَامُ مَنْ ازْدَهَتْ بِعِلْمِهِ الأَيَّامُ[3]

---

(١) هو سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبدالله الثوري الكوفي الإمام الفقيه سيد الحفاظ.

قال عنه شعبة وابن عيينة وابن معين وغير واحد من العلماء: سفيان أمير المؤمنين في الحديث. وقال الأوزاعي: لم يبق مَن تجتمع عليه الأمة بالرضى والصحة إلا سفيان. وقال مالك: كانت العراق تجيش علينا بالدراهم والثياب ثم صارت تجيش علينا بالعلم منذ جاء سفيان.

وعن الإمام النسائي قال: هو أجلُّ من أن يقال فيه ثقة، وهو أحد الأئمة الذين أرجو أن يكون الله ممن جعله للمتقين إماماً.

ونقل الحافظ ابن حجر في التهذيب ١١٤/٤ قول الحافظ البارع الخطيب البغدادي فيه قال: كان إماماً من أئمة المسلمين، وعلماً من أعلام الدين، مجمعاً على إمامته بحيث يُستغنى عن تزكيته، مع الإتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد.

ولد سنة ٩٧ هـ وتوفي في البصرة سنة ١٦١ هـ.

التذكرة ٢٠٣/١، تهذيب التهذيب ١١١/٤.

(٢) كزين النور: أي كالورد الحسن، فالنور الورد.

(٣) هو شعبة بن الحجاج بن الورد، أبو بسطام الأزدي العتكي مولاهم الواسطي ثم البصري. قال الشافعي: لولا شعبة لما عُرف الحديث بالعراق. وكان الثوري يقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث.

وفي التهذيب ٣٤٥/٤ عن ابن حبان في «الثقات» قال: كان من سادات أهل زمانه حفظاً وإتقاناً وورعاً وفضلاً، وهو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين وجانَبَ الضعفاء والمتروكين، وصار عَلَماً يقتدى به وتبعه عليه بعده أهل العراق، اهـ.

وقال أبو زيد الأنصاري وقد ذُكر شعبة عنده: وهل العلماء إلا شعبةً من شعبة.

ولد سنة ٨٣ هـ وتوفي بالبصرة سنة ١٦٠ هـ.

التذكرة ١٩٣/١، تهذيب التهذيب ٣٣٨/٤.

كَذَاكَ إِسْحٰقُ الْإِمَامُ الْحَنْظَلِي[1]   ثُمَّ هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ الْعَلِي[2]

---

(١) هو إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم بن مَطَر الحَنْظَلي، أبو يعقوب المَرْوَزي المعروف بابن راهُوْيَه، نزيل نيسابور وعالمها بل شيخ أهل المشرق.

قال عنه أحمد بن حنبل: لا أعلم ولا أعرف لإسحاق بالعراق نظيراً. وقال أبو زُرْعَة: ما رؤي أحفظ من إسحاق.

وحدَّث هو فقال: سألني أحمد بن حنبل عن حديث الفضل بن موسى... فحدثته، فقال رجل: يا أبا يعقوب رواه وكيع بخلاف هذا، فقال له أحمد بن حنبل: اسكُتْ إذا حدثك أبو يعقوب أمير المؤمنين فتمسك به.

ولد سنة ١٦١ هـ ومات سنة ٢٣٨ هـ.

وراهويه لقب أبيه يعني الذي ولد في الطريق. ذكر ذلك عند سؤال أحد الأمراء له فقال:

قال لي عبدالله بن طاهر: لِمَ قيل لك ابن راهويه؟ وما معنى هذا؟ وهل تكره أن يقال لك هذا؟ قال: اعلم أيها الأمير أن أبي ولد في الطريق فقالت المراوزة: راهويه بأنه ولد في الطريق، وكان أبي يكره هذا وأما أنا فلست أكرهه.

وتضبط راهَوَيْه بفتح الهاء والواو وسكون الياء، وبضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء.

تذكرة الحفاظ ٢/٤٣٣، تهذيب الكمال ٢/٣٧٣، تهذيب التهذيب ١/٢١٦.

(٢) هو هشام بن أبي عبدالله سَنْبَر، أبو بكر الربعي مولاهم البصري الدَّستُوَائي الحافظ الحجة. كان يبيع الثياب المجلوبة من دَستواء - بلدة بالأهواز - فنسب إليها.

سئل عنه أحمد بن حنبل فقال: الدستوائي لا تسأل عنه أحداً، ما أرى الناس يروون عن أحد أثبت منه، أما مثله فعسى، وأما أثبت منه فلا. وقال أبو داود الطيالسي: هشام الدستوائي أمير المؤمنين في الحديث.

وقال شعبة: ما من الناس أحد أقول إنه طلب الحديث يريد به وجه الله تعالى إلا هشام، وكان يقول: ليتنا ننجو منه كفافاً.

ولد سنة ٧٦ ومات سنة ١٥٤ هـ.

تذكرة الحفاظ ١/١٦٤، تهذيب التهذيب ١١/٤٣، معجم البلدان ٢/٤٥٥.

وَابْنُ دُكَيْنٍ الْفَضْلُ[1] الألْمَعِيُّ[2] كَذَا ابْنُ يَحْيى الْحَافِظُ الذُّهْلِيُّ[3]
ثُمَّ الْبُخَارِيُّ[4] الشَّهِيرُ الْفَخْمُ[5] وَالدَّارَقُطْنِيُّ الإِمَامُ الشَّهْمُ[6]

---

(١) هو الفضل بن دُكَيْن ـ واسمه عمرو ـ بن حماد بن زهير، أبو نُعَيم التيمي المُلائي الكوفي الأحول الحافظ الثبت.

قال عنه يعقوب الفسوي: أجمع أصحابنا أن أبا نعيم كان غاية في الإتقان. وقال الإمام أحمد: ثقة، كان يقظان في الحديث عارفاً به، ثم قام في أمر الامتحان ـ أي في القدر ـ ما لم يقم غيره عافاه الله.

وروى الحاكم في تاريخه: قال أبو أحمد الفراء: سمعتهم يقولون بالكوفة قال أمير المؤمنين، وإنما يعنون الفضل بن دكين.

ولد سنة ١٣٠ وتوفي سنة ٢١٩ هـ.

وقيل: إن رجلاً قال لأبي نعيم: كان اسم أبيك دكيناً؟ قال: كان اسم أبي عمراً، ولكن لقَّبه فروة الجُعفي دكيناً.

ويقال: إن دكين اسم كلب كانت حاضنته تفزِّعه به.

التذكرة ١/٣٧٢، تهذيب التهذيب ٨/٢٧٠، نزهة الألباب ١/٢٦٤.

(٢) أي الذكي المتوقد، كما في القاموس. (م).

(٣) هو محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد الذُّهْلي، أبو عبدالله النيسابوري الإمام شيخ الإسلام.

قال محمد بن سهل بن عسكر: كنا عند أحمد بن حنبل فدخل الذهلي فقام إليه أحمد فتعجب الناس منه، ثم قال لبنيه وأصحابه: اذهبوا إلى أبي عبدالله واكتبوا عنه.

وقال ابن أبي داود وأبو بكر بن زياد: كان أمير المؤمنين في الحديث. وقال الخطيب البغدادي: كان أحد الأئمة العارفين والحفاظ المتقنين والثقات المأمونين، صنف حديث الزهري وجوَّده.

ولد سنة ١٧٢ وتوفي سنة ٢٥٨ هـ.

التذكرة ٢/٥٣٢، تهذيب التهذيب ٩/٥١١.

(٤) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجُعفي، أبو عبدالله البخاري، شيخ الإسلام وجبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث صاحب الصحيح.

ثُمَّ ابْنُ إسْحٰقَ إمَامُ السِّيْرَهْ   مَنْ كَانَ ذَا بَصِيْرَةٍ مُنِيرَهْ(1)

= هو أجلُّ من أن يُنقل قول الآخرين فيه، ولذا استعظم الحافظ ابن حجر أن يقول عنه ثقة في التقريب، ويكفي للتدليل على مكانته العليّة ما بلغه صحيحه من مكانة في الإسلام لا يفوقها إلا كتاب الله عز وجل.

ولد سنة ١٩٤ هـ وتوفي سنة ٢٥٦ هـ.

التذكرة ٢/٥٥٥، تهذيب التهذيب ٩/٤٧، تقريب التهذيب ص ٤٦٨.

(٥) الفخـم: أي عظيم القدر.

(٦) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن البغدادي الدارقطني الإمام شيخ الإسلام وحافظ الزمان صاحب السنن.

قال عنه الخطيب البغدادي: كان فريد عصره، وإمام وقته، وانتهى إليه علم الأثر والمعرفة بالعلل وأسماء الرجال مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد والاضطلاع من علوم كالقراءات ومذاهب الفقهاء والآداب والشعر.

وقيل للحاكم: هل رأيت مثل الدارقطني؟ فقال: هو لم يرَ مثل نفسه فكيف أنا؟. وقال القاضي أبو الطيب الطبري: الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث.

مولده سنة ٣٠٦ ووفاته سنة ٣٨٥ هـ.

والدَّارَقُطني نسبة إلى دار القطن محلة كانت ببغداد. التذكرة ٣/٩٩١.

(١) هو محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المدني المطلبي مولاهم الإمام الحافظ مصنف المغازي.

قـال عنه يـزيد بن هـارون: لو كـان لي سلطان لأمَّرت ابن إسحـاق على المحدِّثين. وقال شعبة: ابن إسحاق أمير المؤمنين لحفظه.

وقال ابن عدي: لمحمد بن إسحاق حديث كثير وقد روى عنه أئمة الناس، ولو لم يكن له من الفضل إلا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء إلى الاشتغال بمغازي رسول الله ﷺ ومبعثه ومبتدأ الخلق لكانت هذه فضيلةٌ سَبَقَ إليها، وقد صنفها بعده قوم فلم يبلغوا مبلغه، وقد فتشت أحاديثه الكثيرة فلم أجد فيها ما يتهيأ أن يقطع عليه بالضعف، وربما أخطأ أو يَهِم في الشيء بعد الشيء كما يخطىء غيره.

ولد سنة ٨٥ وتوفي ببغداد سنة ١٥١ هـ.

التذكرة ١/١٧٢، تهذيب التهذيب ٩/٣٨.

قَدْ قالَ ذَاكَ الذَّهَبِي في التَّذْكِرَهْ[1] وَغَيْرُهُ[2] إِذْ حَازَ تِلْكَ الْمَفْخَرَهْ
وَالْوَاقِدِيُّ الشَّهْمُ ذُو الْبَصِيرَهْ مِنْهُمْ وَكَانَ مَاهِراً فِي السِّيرَهْ[3]
كَمَا لِذَاكَ الدَّرَاوَرْدِيُّ أَقَرّ كَمَا لَهُ الْعَيْنِيُّ تَصْرِيحاً ذَكَرْ
وهٰكَذَا حَمَّادُ نَجْلُ سَلَمَهْ[4] فَابنُ الْمُبَارَكِ وَكَمْ مَّنْ عَظَّمَهْ[5]

---

(١) ناسباً قول ذلك لشعبة. (م).

(٢) كابن سيد الناس في أول عيون الأثر [١/١٣] وابن خلكان [٤/٢٧٦] ناسباً كل منهما قول ذلك فيه لشعبة أيضاً. (م).

(٣) هو محمد بن عمر بن واقد، أبو عبدالله الأسلمي مولاهم الواقدي المدني، القاضي الحافظ صاحب التصانيف.

قيل للدراوردي: ما تقول في الواقدي؟ قال: تسألني عن الواقدي! سل الواقدي عني. وقال أيضاً: الواقدي أمير المؤمنين في الحديث.

قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣/٣: هو ممن طبّق شرق الأرض وغربها ذكره، ولم يخف على أحد عرف أخبار الناس أمره، وسارت الرُّكبَان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسِّيَر والطبقات وأخبار النبي ﷺ والأحداث التي كانت في وقته وبعد وفاته ﷺ، وكتب الفقه واختلاف الناس في الحديث وغير ذلك، وكان جواداً كريماً مشهوراً بالسخاء، اهـ.

وقد تكلم كثير من العلماء في توهين الواقدي في رواية الحديث، منهم البخاري والنسائي والشافعي وأحمد بن حنبل وأبو زرعة وغيرهم. وهذا ما دعا الحافظ الذهبي أن قال في التذكرة: لم أسق ترجمته هنا لاتفاقهم على ترك حديثه، وهو من أوعية العلم لكنه لا يتقن الحديث وهو رأس في المغازي والسير، ويروي عن كل ضرب، اهـ.

وقال في الميزان ٣/٦٦٦: استقر الإجماع على وهن الواقدي، اهـ.

ولد سنة ١٣٠ هـ وتوفي سنة ٢٠٧ هـ.

التذكرة ١/٣٤٨، تهذيب التهذيب ٩/٣٦٣.

(٤) هو حمّاد بن سلَمة بن دينار، أبو سلمة الربعي مولاهم البصري، الإمام الحافظ شيخ الإسلام.

وَالدَّرَاوَرْدِيُّ لِذَاكَ يَصْلُحُ[1] قَدْ قَالَهُ مَعْنُ بْنُ عِيْسَى الْمُفْلِحُ[2]

= قال عنه عبدالرحمٰن بن مهدي: حماد بن سلمة صحيح السماع، حسن اللُّقِيِّ، أدرك الناس، لم يتهم بشيء، أحسن ملكة نفسه ولسانه ولم يطلقه على أحدٍ فسَلِمَ. وقال عنه أيضاً: لو قيل لحماد بن سلمة إنك تموت غداً ما قدر أن يزيد في العمل شيئاً. وعن أحمد بن حنبل قال: إذا رأيت الرجل ينال من حماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام.

مات سنة ١٦٧ هـ. التذكرة ١/٢٠٢، تهذيب التهذيب ٣/١١.

(٥) هو عبدالله بن المبارك بن واضح، أبو عبدالرحمٰن الحنظلي التميمي مولاهم المروزي، الإمام الحافظ العلاّمة شيخ الإسلام فخر المجاهدين قدوة الزاهدين، التاجر السفّار صاحب التصانيف النافعة والرحلات الشاسعة.

قال الإمام أحمد: لم يكن في زمانه أطلبَ للعلم منه جمع أمراً عظيماً، ما كان أحد أقل سقطاً منه، كان رجلًا صاحب حديث حافظ، وكان يحدِّث من كتاب. قال أبو إسحاق الفزاري: ابن المبارك إمام المسلمين. وقال أبو أسامة: هو أمير المؤمنين في الحديث.

وقال ابن عيينة: نظرتُ في أمر الصحابة فما رأيت لهم فضلًا على ابن المبارك إلا بصحبتهم النبي ﷺ وغزوهم معه.

وللإمام الذهبي كلمة عن ابن المبارك تدل على عظيم مكانته ورفعة منزلته، قال في تذكرة الحفاظ ١/٢٧٥: وبالإجازة بيني وبينه ستة أنفس، والله إني لأحبه في الله وأرجو الخير بحبه لما منحه الله من التقوى والعبادة والإخلاص والجهاد وسعة العلم والإتقان والمواساة والفتوة والصفات الحميدة، اهـ.

ولد سنة ١١٨ هـ وتوفي سنة ١٨١ بهيت منصرفاً من الغزو.

التذكرة ١/٢٧٤، تهذيب التهذيب ٥/٣٨٤.

(١) هو عبدالعزيز بن محمد بن عبيد، أبو محمد الجهني مولاهم المدني الدراوردي، الإمام المحدِّث.

اختلفت عبارات الأئمة فيه بين معدِّل ومتكلم في حفظه، وقد فصل الإمام أحمد حاله فقال: كان معروفاً بالطلب وإذا حدَّث من كتابه فهو صحيح، وإذا حدّث من كتب الناس وهم، وكان يقرأ من كتبهم فيخطىء وربما قلب حديث عبدالله بن عمر يرويها عن عبيدالله بن عمر. =

وكَادَ مُسْلِمٌ بِهٰذَا اللَّقَبِ[1] يُدْعَىٰ كَمَا لِبَعْضِهِمْ وَمَا اجْتُبِي[2]

= نقل الذهبي في التذكرة ٢٦٩/١ قول معن بن عيسى فيه: يصلح الدراوردي أن يكون أمير المؤمنين، قلت ـ أي الذهبي ـ: روى له الجماعة لكن قرنه البخاري بآخر، اهـ.

توفي بالمدينة المنورة سنة ١٨٧ هـ.

التذكرة ٢٦٩/١، تهذيب التهذيب ٣٥٣/٦.

(٢) هو معن بن عيسى بن يحيى، أبو يحيى الأشجعي مولاهم المدني القزاز، أحد أئمة الحديث، من كبار أصحاب مالك ومتقنيهم ومفتيهم.

قال أبو حاتم: أثبت أصحاب مالك وأتقنهم معن بن عيسى. وقال إبراهيم بن الجنيد: قلت ليحيى بن معين: كان عند معن شيء غير الموطأ؟ قال: قليل، قال يحيى: وإنما قصدنا إليه في حديث مالك، قلت: فكيف هو في حديث مالك، قال: ثقة.

توفي بالمدينة المنورة سنة ١٩٨ هـ.

التذكرة ٣٣٢/١، تهذيب التهذيب ٢٥٢/١٠.

ولعل ما ذكره ابن معين من عدم توسع المذكور في الرواية عن غير مالك تبرر قوله في الدراوردي أنه أمير المؤمنين مع اختلافهم فيه، والله أعلم.

(١) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم، أبو الحسين القشيري النيسابوري، الإمام الحافظ حجة الإسلام صاحب التصانيف.

قال إسحاق الكوسج لمسلم: لن نعدم الخير ما أبقاك الله للمسلمين. قال فيه شيخه محمد بن عبدالوهاب الفراء: كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم ما علمته إلا خيراً.

قال أبو قريش الحافظ: حفاظ الدنيا أربعة، فذكر منهم مسلماً، وقال محمد بن الماسرجسي: سمعت مسلماً يقول: صنفت هذا الصحيح من ثلاث مائة ألف حديث مسموعة.

ولد سنة ٢٠٤ وتوفي سنة ٢٦١ هـ.

التذكرة ٥٨٨/٢، تهذيب التهذيب ١٢٦/١٠

(٢) اجتبي: أي اختير واصطفي.

وَنَجْلُ عَلَّانَ الْمُحَقِّقُ ذَكَرْ[1] مِنْ أُمَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ابْنَ حَجَرْ[2]
قُلْتُ ولاَ يَبْعُدُ فِي السُّيُوطِي ذَاكَ لِمَا حَازَ مِنَ الشُّرُوطِ[3]

---

(١) هو محمد علي بن محمد علّان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، أحد العلماء المفسرين والأئمة المحدّثين صاحب التصانيف الشهيرة.

جمع بين الرواية والدراية والعلم والعمل، وكان إماماً ثقة من أفراد أهل زمانه معرفةً وحفظاً وإتقاناً وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ وعلماً بعلله وصحيحه وأسانيده، وكان شبيهاً بالجلال السيوطي في معرفة الحديث وضبطه وكثرة مؤلفاته ورسائله. ألّف كتباً كثيرة في عدة فنون تزيد على الستين.

ولد سنة ٩٩٦ هـ وتوفي بمكة المكرمة سنة ١٠٥٧ هـ. خلاصة الأثر ٤/١٨٤.

(٢) هو أحمد بن علي بن محمد، أبو الفضل شهاب الدين الكناني العسقلاني، المعروف بابن حجر، شيخ الإسلام، علم الأئمة الأعلام عمدة المحققين خاتمة الحفاظ المبرزين والقضاة المشهورين.

رحل ولازم شيخه الحافظ أبا الفضل العراقي، وبرع في الحديث وتقدم في جميع فنونه، حكي أنه شرب ماء زمزم ليصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ فبلغها وزاد عليها. ولما حضرت العراقي الوفاة قيل له: من تخلف بعدك؟ قال: ابن حجر ثم ابني أبو زُرعة ثم الهيثمي. وصنف التصانيف التي عم النفع بها كشرح البخاري ـ المسمى فتح الباري ـ الذي لم يصنف أحد من الأولين ولا من الآخرين مثله.

وصفه محمد بن علان في مقدمة شرحه على الأذكار المسمى الفتوحات الربانية ١/٤: الحافظ النحرير، والإمام الناقد الحجة الحاكم الخبير، أمير المؤمنين في الحديث، المتفق على تقدّمه في القديم والحديث، اهـ.

ولد سنة ٧٧٣ وتوفي بالقاهرة سنة ٨٥٢ هـ.

ذيل التذكرة لابن فهد ص ٣٢٦، والسيوطي ص ٣٨٠.

(٣) هو عبدالرحمٰن بن أبي بكر بن محمد، أبو الفضل جلال الدين السيوطي الخضيري، الشيخ العلامة الإمام الحافظ شيخ الإسلام صاحب المؤلفات الجامعة والمصنفات النافعة التي زادت على الستمائة.

كان في سرعة الكتابة والتأليف آية كبرى من آيات الله تعالى، قال تلميذه =

وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَلَى صِفَهْ تُعْطِيهِ ذَا مَعْ وَرَعٍ وَمَعْرِفَهْ[1]
وَابْنُ مَعِينٍ مِثْلُهُ فِيْمَا سَلَفْ[2] وَلَمْ أَجِدْ هَذَا[3] لَهُمْ عَنِ السَّلَفْ

= الشمس الداوودي: عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً، وكان مع ذلك يملي الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة، وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه ورجاله وغريبه واستنباط الأحكام منه، وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث، قال: ولو وجدت أكثر لحفظته.

ولما بلغ الأربعين من عمره أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن الدنيا وأهلها، وشرع في تحرير مؤلفاته وترك الإفتاء والتدريس، وأقام في روضة المقياس ـ بالقاهرة ـ فلم يتحول منها إلى أن مات.

ولد سنة ٨٤٩ وتوفي سنة ٩١١ هـ. شذرات الذهب ٥١/٨.

(١) هو أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني المروزي ثم البغدادي، الحافظ الحجة شيخ الإسلام وسيد المسلمين في عصره.

قال الشافعي: خرجتُ من بغداد وما خلَّفتُ بها أفقه ولا أزهد ولا أورع ولا أعلم من أحمد بن حنبل. وقال أبو زرعة الرازي: كان أحمد يحفظ ألف ألف حديث، فقيل له: وما يدريك؟ قال: أخذتُ عليه الأبواب. وقال ابن المديني: ليس في أصحابنا أحفظ منه.

ولد سنة ١٦٤ وتوفي سنة ٢٤١ هـ.

التذكرة ٤٣١/٢، تهذيب التهذيب ٧٢/١.

(٢) هو يحيى بن معين بن عون، أبو زكريا المري مولاهم البغدادي، سيد الحفاظ إمام الجرح والتعديل.

قال ابن المديني: لا نعلم أحداً من لدن آدم عليه السلام كتب من الحديث ما كتب يحيى بن معين. وعن يحيى بن معين قال: كتبت بيدي ألف ألف حديث. وقال أحمد بن حنبل: كل حديث لا يعرفه ابن معين فليس هو بحديث.

قال العجلي: ما خلق الله تعالى أحداً كان أعرف بالحديث من يحيى بن معين، ولقد كان يجتمع مع أحمد وابن المديني ونظرائهم فكان هو الذي ينتخب لهم الأحاديث لا يتقدمه منهم أحد، ولقد كان يؤتى بالأحاديث قد خلطت وتلبست فيقول هذا الحديث كذا وهذا كذا فيكون كما قال. =

هَذَا الَّذِي حَرَّرْتُهُ مِنْ أُمَرَا ءِ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْحَدِيثِ الْكُبَرَا(١)
أَسْأَلُ رَبِّي أَنْ أُرَى أَمِيرَا فِيهِ وَلَوْ أَتَيْتُهُ أَخِيرَا
وَأَنْ أَنَالَ بِالْحَدِيثِ الرَّحْمَهْ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَهْيَ النِّعْمَهْ
أَكْمَلْتُهُ فِي بَلْدَةِ الْخَلِيْلِ مُقْتَبِساً مِنْ نُورِهِ الْجَمِيلِ
عَلَيْهِ مِنِّي صَلَوَاتٌ بَاهِرَهْ وَآلِهِ الْغُرِّ النُّجُومِ الزَّاهِرَهْ
وَإِنَّنِي ضَيْفٌ لِإبْرَاهِيْمَا وَلَمْ يَزَلْ لِضَيْفِهِ كَرِيمَا

* * *

= ولد سنة ١٥٨ وتوفي بالمدينة المنورة سنة ٢٣٣ هـ.
التذكرة ٢/٤٢٩، تهذيب التهذيب ٢٨٠/١١.

(٣) أي اللقب لهم أي للثلاثة وكذا لم أجده للزهري مع كونه واضع علم الحديث رواية ولا للإمام الليث ولا للأوزاعي ولا لكثير من أئمة الحديث الحفاظ. (م).

(١) أقول وممن فات المؤلف رحمه الله ذكره ممن لُقب بأمير المؤمنين في الحديث:

عبدالغني بن عبدالواحد بن علي، تقي الدين أبو محمد المقدسي الجماعيلي الحنبلي، الإمام الحافظ صاحب التصانيف.

قال ابن النجار: حدَّث بالكثير وصنف في الحديث تصانيف حسنة، وكان غزير الحفظ من أهل الإتقان والتجويد قيّماً بجميع فنون الحديث، . . . وكان كثير العبادة ورعاً متمسكاً بالسنة على قانون السلف.

قال الحافظ ضياء الدين المقدسي: كان أمير المؤمنين في الحديث. وقال أيضاً: جاء رجل إلى الحافظ عبدالغني فقال: رجل حَلَف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث، فقال: لو قال أكثر لصدق.

ولد سنة ٥٤١ هـ وتوفي سنة ٦٠٠ هـ. التذكرة ١٣٧٢/٤.

خـاتمــة
نسأل الله تعالى حسنها
في بيان ألقاب جرى عليها اصطلاح المحدثين
كطالب الحديث والراوي والمسند
والمحدث والحافظ والحجة والحاكم

مَنْ طَلَبَ الْحَدِيثَ بِالْيَقِينِ سَعَى لِأَكْمَلِ عُلُومِ الدِّينِ(*)

(*) كون علم الحديث أكمل علوم الدين أمر لا شك فيه، فالعلوم كلها مفتقرة إليه وهو غير محتاج إلى شيء منها، وما أجمل كلام الإمام المتفنن الحافظ الخطيب البغدادي حين عدد ما لعلم الحديث من مزايا في أول كتابه «شرف أصحاب الحديث» ص ٨، قال رحمه الله:

لأن الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد، وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد؛ وصفات رب العالمين، عن مقالات الملحدين؛ والإخبار عن صفات الجنة والنار، وما أعد الله تعالى فيهما للمتقين والفجار؛ وما خلق الله في الأرضين والسمٰوات، من صنوف العجائب وعظيم الآيات؛ وذكر الملائكة المقربين، ونعت الصّافين والمسبحين.

وفي الحديث قصص الأنبياء، وأخبار الزهاد والأولياء؛ ومواعظ البلغاء وكلام الفقهاء؛ وسِيَر ملوك العرب والعجم، وأقاصيص المتقدمين من الأمم؛ وشرح مغازي الرسول ﷺ وسراياه، وجُمَل أحكامه وقضاياه؛ وخُطبه وعِظاتُه، وأعلامه ومعجزاته؛ وعدّة أزواجه وأولاده، وأصهاره وأصحابه؛ وذكر فضائلهم ومآثرهم، وشرح أخبارهم ومناقبهم؛ ومبلغ أعمارهم، وبيان أنسابهم.

إذْ هُوَ تَبْيِينُ كِتَابِ اللَّهِ(1) لِأُمَّةِ الْهَادِي عَظِيمِ الْجَاهِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا أتْقَنَ مَنْ رَامَ الْعُلَى(2) سُنَّتَهُ كُلَّ زَمَنْ
وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَبَعْدُ فَذَا اصْطِلَاحُ لَيْسَ عَنْهُ بُدُّ

= وفيه تفسير القرآن العظيم، وما فيه من النبأ والذكر الحكيم؛ وأقاويل الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم، وتسمية من ذهب إلى قول كلّ واحد منهم؛ من الأئمة الخالفين، والفقهاء المجتهدين، اهـ.

(1) مكانة السنة من الكتاب لا تخفى، فالآيات متضافرة على وجوب اتباعها وحرمة مخالفتها. قال الله تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوهُ وما نهاكم عنه فانتهوا﴾، وقال تعالى: ﴿ومَنْ يُطع الرسول فقد أطاعَ الله﴾، وقال عز وجل: ﴿فلا وربكَ لا يؤمنونَ حتى يُحكِّموكَ فيما شجرَ بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيتَ ويُسلِّموا تسليماً﴾، وغير ذلك من الآيات كثير.

والسنة مفسِّرة للكتاب وشارحة له، تفصِّل أحكامه، وتبين أوامره، وتكشف أسراره. روى الحافظ الخطيب البغدادي في كتاب الفقيه والمتفقه ٧٦/١ والإمام الحافظ ابن عبدالبر في كتاب جامع بيان العلم وفضله ١٩١/٢ بإسنادهما عن عِمْران بن حُصَين أن رجلاً أتاه فسأله عن شيء فحدَّثه، فقال الرجل: حدثوا عن كتاب الله ولا تحدثوا عن غيره، فقال ـ عمران ـ: إنك امرؤٌ أحمق، أتجد في كتاب الله أن صلاة الظهر أربع لا يجهر فيها بالقراءة؟ ثم عدَّد عليه الصلاة والزكاة ونحو هذا، ثم قال: أتجد في كتاب الله مفسراً؟ إن كتاب الله أبهم هذا وإن السنة تفسر ذلك، اهـ.

وروى ابن عبدالبر أيضاً بإسناده أن رجلاً قال لمُطرِّف بن عبدالله بن الشِّخِّير: لا تحدثونا إلا بالقرآن، فقال له مطرف: والله ما نريد بالقرآن بدلاً، ولكن نريد من هو أعلم بالقرآن منَّا.

وقال الأوزاعي: الكتاب أحوج إلى السنة من السنة إلى الكتاب. قال أبو عمر ـ ابن عبدالبر ـ: يريد أنها تقضي عليه وتبين المراد منه، اهـ.

وروى مثل ذلك عن مكحول وعن يحيى بن أبي كثير وأحمد بن حنبل.

(2) رام العُلى: طلبه.

وَهُوَ ضَوَابِطُ لِأَلْقَابٍ تُرَى   عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى
فَطَالِبُ الْحَدِيثِ مَنْ قَدْ شَرَعَا   فِيهِ ابْتِدَاءً بَعْدَ مَا تَرَعْرَعَا
وَنَاقِلُ الْحَدِيثِ بِالْإِسْنَادِ   يُدْعَى بِمُسْنِدٍ بِلَا انْتِقَادِ
كانَ لَهُ عِلْمٌ بِهِ أَوْ لَيْسَ لَهْ   إِلَّا رِوَايَةُ الْحَدِيثِ مُكْمَلَهْ[1]
وَذَا هُوَ الرَّاوِي لَدَيْهِمْ أَيْضَا   كَطَالِبٍ لَمْ يَكُ حَازَ فَيْضَا
فَمَنْ دَرَى رِجَالَ مَا قَدْ حَدَّثَا   بِهِ وَمَا رَوَى ادْعُهُ الْمُحَدِّثَا[2]
وَالْأَقْدَمُونَ رَادَفُوا الْحَافِظَ مَعْ   مُحَدِّثٍ أَكْثَرَ مَا مِنْهُ جَمَعْ[3]

---

(١) هذا عين تعريف السيوطي في التدريب ٤٣/١ قال: المسنِد بكسر النون، هو من يروي الحديث بإسناده سواء كان عنده علم به أو ليس له إلا مجرد رواية، اهـ.

(٢) عرَّف المحدِّثَ ابنُ سيد الناس فقال: مَن اشتغل بالحديث رواية ودراية وجَمْع رواة، واطلع على كثير من الرواة والروايات في عصره، وتميز في ذلك حتى عُرِف فيه خطه، واشتهَر فيه ضبطه. التدريب ٤٨/١.

وعرَّفه الإمام تاج الدين السبكي في كتابه «معيد النعم ومبيد النقم» ص ٨٢ بقوله: المحدِّث مَن عرف الأسانيد والعلل وأسماء الرجال والعالي والنازل، وحفظ من ذلك جملة مستكثرة، وسمع الكتب الستة ومسند أحمد بن حنبل وسنن البيهقي ومعجم الطبراني، وضم إلى هذا القدر ألف جزء من الأجزاء الحديثية، هذا أقل درجاته.

فإذا سمع ما ذكرناه وكتب الطِّباق ودار على الشيوخ، وتكلم في العلل والوَفَيات والأسانيد كان في أول درجات المحدثين، ثم يزيد الله من شاء ما شاء، اهـ.

والطباق جمع طبقة: وهم القوم المتعاصرون الذين تقاربوا في السن، واشتركوا في الرواية والأخذ عن شيوخ الطبقة التي قبلهم.

(٣) قال السيوطي في التدريب ٤٥/١: قد كان السلف يطلقون المحدث والحافظ بمعنى، كما روى أبو سعد السمعاني بسنده إلى أبي زرعة الرازي: =

وَالْمُتَأَخِّرُونَ كَالْخَطِيبِ وَالْحَافِظِ الْمِزِّيِّ ذِي التَّنْقِيبِ
قَدْ غَايَرُوا بَيْنَهُمَا بِمَا جَرَى عَلَيْهِ فِي الْفَنِّ اصْطِلَاحُ الْكُبَرَا
فَمَنْ وَعَى مِائَةَ أَلْفٍ تُشْرِقُ مِنَ الْحَدِيثِ حَافِظٌ مُحَقِّقُ[1]
دَرَى مِنَ الْحَدِيثِ مَا صَحَّ وَمَا مِنِ اصْطِلَاحِ الْفَنِّ فِيهِ عُلِمَا
وَهْوَ الذِي يُرْجَعُ فِي التَّجْرِيحِ إِلَيْهِ وَالتَّعْدِيلِ وَالتَّصْحِيحِ
وَصَرَّحَ الْمِزِّيْ[2] بِأَنْ يَكُونَ مَا قَدْ فَاتَهُ أَقَلَّ مِمَّا عَلِمَا[3]

= سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول: من لم يكتب عشرين ألف حديث إملاء لم يعدَّ صاحب حديث.

وفي الكامل لابن عدي من جهة النُّفَيْلي قال: سمعت هُشيماً يقول: مَن لم يحفظ الحديث فليس هو من أصحاب الحديث.

ثم قال السيوطي: والحق أن الحافظ أخص، اهـ.

(١) الصحيح ـ والله أعلم ـ عدم حصر مرتبة الحافظ بحفظ عدد معين من الأحاديث، بل في التوسع في معرفة المتون والأسانيد طبقة طبقة ليكون ما يعلمه أكثر مما يجهله.

قال الإمام أبو الفتح ابن سيد الناس: فإن توسع ـ المحدث ـ في ذلك ـ أي ما ذكر في تعريفه ـ حتى عرف شيوخه وشيوخ شيوخه، طبقة بعد طبقة، بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر مما يجهله منها **فهذا هو الحافظ**. وأما ما يحكى عن بعض المتقدمين من قولهم: كنّا لا نعد صاحب حديث من لم يكتب عشرين ألف حديث في الإملاء، فذلك بحسب أزمنتهم، اهـ من التدريب ١/٤٨.

(٢) بإسكان ياء النسب للوزن. (م).

(٣) قال الشيخ تقي الدين السبكي: إنه سأل الحافظ جمال الدين المِزّي عن حد الحفظ الذي إذا انتهى إليه الرجل جاز أن يطلق عليه الحافظ؟ قال: يُرجع إلى أهل العرف، قلت: وأين أهل العرف قليل جداً، قال: أقل ما يكون أن يكون الرجال الذين يعرفهم ويعرف تراجمهم وأحوالهم وبلدانهم أكثر من الذين لا يعرفهم ليكون الحكم للغالب، فقلت له: هذا عزيز في هذا الزمان أدركت أنت أحداً =

. . . .

= كذلك؟ فقال: ما رأينا مثل الشيخ شرف الدين الدمياطي، اهـ. من التدريب ٤٨/١.

وقد علّق الحافظ أبو الفضل العراقي على كلام المزي وابن سيد الناس في حد الحافظ جواباً عن سؤال شيخ الإسلام ابن حجر إياه، قال ابن حجر: ما يقول سيدي في الحد الذي إذا بلغه الطالب في هذا الزمان استحق أن يسمى حافظاً؟ وهل يُتسامح بنقص بعض الأوصاف التي ذكرها المزي وأبو الفتح في ذلك لنقص زمانه أم لا؟ فأجاب: الاجتهاد في ذلك يختلف باختلاف غلبة الظن في وقت ببلوغ بعضهم للحفظ وغلبته في وقت آخر، وباختلاف من يكون كثير المخالطة للذي يصفه بذلك. وكلام المزي فيه ضيق بحيث لم يسم ممن رآه بهذا الوصف إلا الدمياطي، وأما كلام أبي الفتح فهو أسهل، بأن ينشط بعد معرفة شيوخه إلى شيوخ شيوخه وما فوق، ولا شك أن جماعة من الحفاظ المتقدمين كان شيوخهم التابعين أو أتباع التابعين، وشيوخ شيوخهم الصحابة أو التابعين، فكان الأمر في هذا الزمان أسهل باعتبار تأخر الزمان، فإن اكتُفِيَ بكون الحافظ يعرف شيوخه وشيوخ شيوخه أو طبقة أخرى، فهو سهل لمن جعل فنه ذلك دون غيره من حفظ المتون والأسانيد ومعرفة أنواع الحديث كلها ومعرفة الصحيح من السقيم والمعمول به من غيره واختلاف العلماء واستنباط الأحكام، فهو أمر ممكن بخلاف ما ذكر من جميع ما ذكر فإنه يحتاج إلى فراغ وطول عمر وانتفاء الموانع، اهـ من التدريب ٤٩/١.

وللحافظ ابن حجر العسقلاني كلمة جامعة في حد الحافظ جمع فيها بين كلام من تقدمه ذكرها في سياق تنكيته على مقدمة ابن الصلاح ٢٦٨/١ قال: للحافظ في عُرف المحدّثين شروط إذا اجتمعت في الراوي سمّوه حافظاً، وهو:

١ ـ الشهرة بالطلب والأخذ من أفواه الرجال لا من الصحف.

٢ ـ والمعرفة بطبقات الرواة ومراتبهم.

٣ ـ والمعرفة بالتجريح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم حتى يكون ما يستحضره من ذلك أكثر مما لا يستحضره، مع استحضار الكثير من المتون.

فهذه الشروط إذا اجتمعت في الراوي سموه حافظاً، اهـ.

فائدة: وهناك مرتبة أدنى من الحافظ وأعلى من المحدث فات المؤلف ذِكرها هي =

وَٱبْنُ شِهَابٍ قَدْ رَوَوْا مَقَالاَ عَنْهُ لَهُ قَدْ مَالَ حَيْثُ قَالاَ
لاَ يُولَدُ الْحَافِظُ إلَّا بَعْدَا مُضِيٍّ أَرْبَعِينَ عَامًا سَرْدَا
إن صَحَّ ذَا فَرُتْبَةَ الْكَمَالِ فِي الْحِفْظِ قَدْ عَنَىٰ بِلاَ إشْكَالِ[1]
وَإن وَعَى مَنْ فَوْقَ هٰذِي الْمَرْتَبَهْ مِنْهُ ثَلاَثَمِائَةٍ مُهذَّبَهْ
مِنَ الأُلُوفِ مُسْنِداً فَحُجَّهْ إذْ قَدْ وَعَى مَا سَهَّلَ الْمَحَجَّهْ
وَرُبَّمَا الْحَافِظُ كَانَ حُجَّهْ حَيْثُ ارْتَقَى لِخَوْضِ تِلْكَ اللُّجَّهْ[2]

= مرتبة المفيد، ذكرها الذهبي في التذكرة ٣/٩٧٩ قال: والحافظ أعلى من المفيد في العرف، كما أن الحجة فوق الثقة، اهـ.

قال الشيخ عبدالله الغماري حفظه الله: المفيد من جمع شروط المحدث وتأهل لأن يفيد الطلبة الذين يحضرون مجالس إملاء الحافظ، فيبلغهم ما لم يسمعوه، ويفهمهم ما لم يفهموه، وذلك بأن يعرف العالي والنازل والبدل والمصافحة والموافقة مع مشاركة في معرفة العلل، اهـ.

وللشيخ البارع عبدالفتاح أبو غدة حفظه الله استدراك على الشيخ الغماري وتعقيب في أول من أطلق عليه هذا اللقب، مع ذكر عدد ممن لقبوا بذلك ينظر في تعليقه على «الرفع والتكميل» ص ٦٠.

(١) كلام الزهري ذكره الحافظ العراقي في آخر جوابه لسؤال الحافظ ابن حجر المتقدم فقال: وقد روي عن الزهري أنه قال: لا يولد الحافظ إلا في كل أربعين سنة. فإن صح كان المراد رتبة الكمال في الحفظ والإتقان، وإن وجد في زمانه من يوصف بالحفظ، وكم من حافظ غيره أحفظ منه، انتهى من التدريب ١/٤٩.

(٢) ما تقدم من الكلام في التعليقة (١) ص ٣٥ بأن الصحيح عدم حصر مرتبة الحافظ بعدد معين، يأتي هنا في الحجة. وهذا اللقب يدل على عظيم الإتقان والدقة التي يصل إليها الحافظ فيما يحفظ من المتون والأسانيد، لذا ترى الإمام الذهبي يقرن بينهما كثيراً في «تذكرة الحفاظ»، فمن ذلك قوله ١/١٤٢: منصور بن المعتمر الإمام **الحافظ الحجة** أبو عتاب منصور السلمي الكوفي أحد الأعلام، اهـ.

وكذلك قوله ١/١٤٤: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الإمام **الحافظ الحجة**. . .، اهـ، وقوله ١/١٦١: عقيل بن خالد بن عقيل **الحافظ الحجة** أبو خالد الأموي. . .، اهـ. =

وَمَنْ أَحَاطَ بِجَمِيعِ السُّنَّهْ فَحَاكِمُ أعْظِمْ بِهَا مِن مِّنَّهْ[1]
وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَقَّبُوا بَعْضَ أَئِمَّةٍ لَدَيْهِمْ جُرِّبُوا[2]
إِذْ هُمْ لِخَيْرِ الْمُرْسَلِينَ خُلَفَا لِمَا رَوَاهُ الطَّبَرَانِي[3] ذُو الْوَفَا[4]

= وفي مواضع أخرى كثيرة من كتابه. وقد تقدم تعريف الذهبي للحجة بقوله في التذكرة ٣/٩٧٩: كما أن الحجة فوق الثقة، اهـ.

(١) ذهب الشيخ عبدالله الغماري إلى القطع بأن الحاكم ليس من ألقاب المحدثين، وتابعه الشيخ الفاضل عبدالفتاح أبو غدة في تعليقه على «قواعد في علوم الحديث» للتهانوي ص ٢٩. كما ذكر الشيخ عبدالفتاح حفظه الله في تعليقه على «الموقظة» للذهبي ص ٧٤:

فائدة: لقب الحاكم عند كل منهما لتولِّيه القضاء، وليس لما زعمه بعض المتأخرين: لحفظه ألف ألف حديث أو إحاطته بالسنة. فالحاكم الكبير ـ أبو أحمد الحاكم محمد بن أحمد صاحب «الأسماء والكنى» ـ تولى قضاء الشاش وطوس، والحاكم أبو عبدالله ـ النيسابوري صاحب «المستدرك» ـ تولى القضاء في نيسابور. قال ابن خلِّكان في «الوفيات» ١/٤٨٥ في ترجمته: وإنما عُرف بالحاكم لتقلده القضاء، اهـ كلام الشيخ عبدالفتاح.

(٢) أمير المؤمنين في الحديث هو من فاق حفظاً وإتقاناً وتعمقاً في رواية الأحاديث ومعرفة أسانيدها وسَبْر عللها كل من سبق ذكره من المراتب، فهو بهذا أعلى المراتب وأشرفها. ولم يلقَّب به إلا النزر اليسير، فما هؤلاء الأئمة المذكورون في هذه الرسالة إلا غيض من فيض وقليل من كثير ممن سُمي أو وصف بالحفظ والتحديث. ومن نظر في «تذكرة الحفاظ» للإمام الذهبي وذيولها أو «طبقات الحفاظ» للسيوطي يعلم أن مقدار من وصف بالحفظ من علماء الأمة يبلغ المئات بل الألوف.

وبهذا تنجلي مكانة هؤلاء الأمراء الذين إنما لقبوا بهذا اللقب ـ الذي هو في الأصل عَلَم على خليفة المسلمين وقائد الأمة ـ لما بلغوه من رفيع منزلة وعظيم شأن في علم الحديث بحيث فاقوا غيرهم من الحفاظ والمفيدين والمحدثين.

(٣) الذي رواه الطبراني هو ما رواه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم ارحم خلفائي» قلنا: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: «الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي وسنتي». =

= فتلقيب بعض أئمة الحديث بأمير المؤمنين مأخوذ من هذا الحديث الذي رواه الطبراني وغيره إذ لا ريب أن أداء السنن إلى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فكان المحدثون خلفاءه عليه وآله الصلاة والسلام. (م).

(٤) ما ذكره الناظم من مأخذ لقب أمير المؤمنين تابع فيه السيوطي الذي ذكر الحديث في تدريب الراوي ١٢٦/٢ ثم عقّب بقوله: وكأن تلقيب المحدث بأمير المؤمنين مأخوذ من هذا الحديث، اهـ.

وقد أورد الحديث السيوطي أيضاً في الجامع الصغير ونسبه للطبراني في المعجم الأوسط عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم رمز لضعفه. وقد تعقبه الحافظ المناوي في الفيض ١٤٩/٢ بقوله: قال مخرجه الطبراني: تفرد به أحمد بن عيسى أبو طاهر العلوي الهاشمي، قال الزين العراقي وأحمد هذا، قال الدارقطني: كذاب، انتهى.

وفي الميزان: هذا حديث باطل، وأحمد كذاب، انتهى. فكان ينبغي حذفه من الكتاب، اهـ كلام المناوي.

وكون أئمة الحديث خلفاء الرسول ﷺ فلأنهم يحملون لواء سنته يحفظونها ويبينونها للناس ويذبون عنها، وهم المعنيون في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم وغيرهما: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»، قال البخاري وابن المديني وابن المبارك: هم أصحاب الحديث، وقال أحمد بن حنبل ويزيد بن هارون: إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم.

وفي وصف أهل الحديث ومكانتهم يقول الحافظ الخطيب البغدادي في كتابه النافع «شرف أصحاب الحديث» ص ٨: وقد جعل الله تعالى أهله ـ أي الحديث ـ أركان الشريعة، وهدم بهم كل بدعة شنيعة. فهم أمناء الله من خليقته، والواسطة بين النبي ﷺ وأمته، والمجتهدون في حفظ ملته. أنوارهم زاهرة، وفضائلهم سائرة، وآياتهم باهرة، ومذاهبهم ظاهرة، وحججهم قاهرة.

وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه، أو تستحسن رأياً تعكف عليه، سوى أصحاب الحديث فإن الكتاب عدّتهم، والسنة حجتهم، والرسول فئتهم، وإليه =

وَقد مَضَوْا فِي النَّظْمِ بِالتَّحْرِيرِ وَالضَّبْطِ وَالتَّبْيِينِ وَالتَّيْسِيرِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ النِّعْمَهْ صَلَّى عَلَى الْهَادِي نَبِيِّ الرَّحْمَهْ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الرُّوَاةِ الْحَائِزِينَ أَكْمَلَ الطَّاعَاتِ

* * *

= نسبتهم، لا يعرجون على الأهواء، ولا يلتفتون إلى الآراء. يقبل منهم ما رَوْوا عن الرسول، وهم المأمونون عليه والعدول، حَفَظة الدين وخزنته، وأوعية العلم وحملته. إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع، فما حكموا به فهو المقبول المسموع.

ومنهم كل عالم فقيه، وإمام رفيع نبيه، وزاهد في قبيلة، ومخصوص بفضيلة، وقارىء متقن، وخطيب محسن. وهم الجمهور العظيم، وسبيلهم السبيل المستقيم. وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر، وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر. من كادهم قصمه الله، ومن عاندهم خذلهم الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا يفلح من اعتزلهم. المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير، وَبَصر الناظر بالسوء إليهم حسير، وإن الله على نصرهم لقدير، اهـ.

وروى الحافظ ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» ٢/١٢٦ عن أبي الأصابع عبدالسلام بن يزيد بن غياث الإشبيلي قوله نظماً:

ولو لم يَقُم أهلُ الحديث بديننا فَمَنْ كان يَروي علمه ويفيدُ
هم ورثوا علم البنوّة واحتووا من الفضل ما عنه الأنامُ رُقودُ
وهم كمصابيح الدجى يُهتدى بهم وما لهم بعد الممات خمودُ

وهذا آخر ما يسّر الله بفضل وكرمه تعليقه على هذه المنظومة، أسأل الله أن ينفع بها وأن يصيبني من دعاء من قرأها أو استفاد منها، إنه سميع مجيب.

وكتبه رمزي بن سعدالدين دمشقية صبيحة ثاني أيام عيد الفطر المبارك من عام ١٤٠٩ من هجرة سيّد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم.

المحتـوى

مقدمة التعليق. ٣

ترجمة الناظم رحمه الله. ٥

أول المنظومة. ٩

بيان أن من السنة الابتداء ببسم الله، وبطلان حديث «كل أمر ذي بال: . .». (ت). ٩

ذكر نَسب الناظم وبلده ومعتقده ومذهبه. ٩

تعريف علم الحديث رواية ودراية. (ت). ١٠

بيان القصد من هذه المنظومة واسمها ولمن نظمت. ١١

مقدمة في شرف الإسناد واختصاص شرع رسولنا ﷺ به، ورحلة أهل الحديث له، وخصائصهم عن غيرهم من العلماء. ١٢ - ٢٠

أهمية الإسناد في الدين وكلام أعيان السلف في ذلك. (ت). ١٢

تفرُّد هذه الأمة بشرف الإسناد وكونه من نعم الله عليها. (ت). ١٣

رفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث في طلبه. (ت). ١٤

ترجمة نفيسة للإمام الحافظ علاء الدين الباجي. (ت). ١٤

الأصل في رحلة أصحاب الحديث رحلة الصحابي الجليل جابر بن عبدالله من المدينة إلى الشام في طلب حديث واحد. ١٥ - ١٦

كذلك رحلة الصحابي أبو أيوب الأنصاري إلى مصر ليسمع حديث الستر على المؤمن. ١٦ - ١٧

وقبل الصحابة رحل موسى عليه الصلاة والسلام في طلب العلم من الخضر، وبيان سبب تلك الرحلة. (ت). ١٧

اهتمام السلف بطلب الحديث والتنقير عن الأخبـار خشية ضيـاع السنن والآثار. (ت). ١٨
تقسيم علم الحديث إلى أنواع تبلغ المائة، وبيان أن كل منها علم مستقل. (ت). ١٨
ما على من أراد حفظ الحديث، وبيان الأسباب المعينة على ذلك. (ت). ١٩
ذكر خصائص للمحدِّثين والحفاظ تميزهم عن بقية علماء الأمة. ١٩ - ٢٠
باب ذكر أمراء المؤمنين في الحديث وحصرهم بالعدّ. ٢١ - ٣١
١ ــ ترجمة الإمام مالك بن أنس، وذكر مناقب خمسة لم تجتمع لغيره من الأئمة. (ت). ٢١
٢ ــ ترجمة عبدالله بن ذكوان فقيه المدينة وشيخ الإمام مالك. (ت). ٢١
٣ ــ ترجمة إمام العارفين سفيان الثوري وأنه من أئمة المسلمين وأعـلام الدين. (ت). ٢٢
٤ ــ ترجمة الإمام المحقق شعبة بن الحجاج شيخ أهل الحديث بالعراق. (ت). ٢٢
٥ ــ ترجمة الإمام إسحاق بن راهويه، وبيان معنى اسم أبيه وضبطه. (ت). ٢٣
٦ ــ ترجمة الإمام هشام الدستوائي. (ت). ٢٣
٧ ــ ترجمة الإمام الفضل بن دُكين، وذكره سبب تسمية أبيه دكيناً. (ت). ٢٤
٨ ــ ترجمة الإمام محمد بن يحيى الذهلي شيخ الإسلام. (ت). ٢٤
٩ ــ ترجمة الإمام الفخم جبل الحفظ محمد بن إسماعيل البخاري، وأنّ مثله لا ينقل توثيق الآخرين فيه. (ت). ٢٤
١٠ ــ ترجمة الإمام علي بن عمر الدارقطني، وبيان تبحره في العلوم. (ت). ٢٥
١١ ــ ترجمة الإمام محمد بن إسحاق، وذكر كلمة منصفة لابن عدي فيه. (ت). ٢٥
١٢ ــ ترجمة الإمام محمد بن عمر الواقدي، وأنه كان ماهراً في السيرة ضعيفاً في الحديث. (ت). ٢٦
١٣ ــ ترجمة الإمام شيخ الإسلام حمّاد بن سلمة. (ت). ٢٦
١٤ ــ ترجمة الإمام عبدالله بن المبارك، وذكر كلمة للإمام الذهبي تدل على عظيم مكانته ورفعة منزلته. (ت). ٢٧

١٥ ـ ترجمة الإمام عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، ووصف معن بن عيسى له بأنه أمير المؤمنين في الحديث مع اختلاف عبارات الأئمة فيه. (ت). ٢٧
ترجمة معن بن عيسى صاحب الإمام مالك، وبيان أن عدم توسعه في الرواية عن غير مالك هو سبب وصفه للدراوردي بما سبق ومخالفته الأئمة. (ت). ٢٨
ترجمة الإمام مسلم بن الحجاج، وأنه يصلح للقب أمير المؤمنين وإن لم ينقل ذلك عن السلف. (ت). ٢٨
ترجمة العلّامة المحقق محمد بن علّان الصديقي. (ت). ٢٩
١٦ ـ ترجمة الإمام الناقد شيخ الإسلام أحمد بن حجر العسقلاني. (ت). ٢٩
ترجمة الإمام عبدالرحمن السيوطي صاحب التصانيف الكثيرة. (ت). ٢٩
ترجمة الإمام أحمد بن حنبل، وبيان مقدار حفظه. (ت). ٣٠
ترجمة الإمام يحيى بن معين، وأنه كتب بيده ألف ألف حديث. (ت). ٣٠
بيان أن هؤلاء الثلاثة وأمثالهم لم ينقل عن السلف تلقيبهم بأمير المؤمنين في الحديث. ٣١
١٧ ـ ترجمة الإمام عبدالغني بن عبد الواحد المقدسي، وأنه مما استدركه المعلق على الناظم. (ت). ٣١

خاتمة في بيان ألقاب جرى عليها اصطلاح المحدثين: كطالب الحديث والراوي والمسند والمحدِّث والحافظ والحجة والحاكم. ٣٢ ـ ٤٠
بيان أهمية علم الحديث بالنسبة لبقية علوم الدين. (ت). ٣٢
ذكر مكانة السنّة النبويّة من الكتاب العزيز. (ت). ٣٣
تعريف طالب الحديث. ٣٤
تعريف الناظم للمسنِد وأنه عيّن تعريف السيوطي. (ت). ٣٤
تعريف ابن سيِّد الناس وتاج الدين السبكي للمحدِّث. (ت). ٣٤
ترادف لفظ الحافظ والمحدّث عند المتقدمين. ٣٤
الصحيح عدم حصر مرتبة الحافظ بحفظ عدد معين من الأحاديث. (ت). ٣٥

تعريف الحافظ من كلام الإمام المزي والعراقي، وذكر كلمة جامعة لابن حجر في شروط الحافظ. (ت). ٣٥ - ٣٦
فائدة في مرتبة بين المحدّث والحافظ هي مرتبة المفيد. (ت). ٣٦
الرواية عن الزهري أن الحافظ لا يولد إلا بعد أربعين سنة. ٣٧
تعريف الحجة وأنه كالحافظ لا يحدّ بحفظ عدد معين. (ت). ٣٧
بيان أن لقب الحاكم ليس من ألقاب المحدِّثين. (ت). ٣٨
تعريف أمير المؤمنين في الحديث. (ت). ٣٨
مأخذ لقب أمير المؤمنين في الحديث من حديث: «اللهم ارحم خلفائي». ٣٨
بيان ضعف هذا الحديث، وأن هناك أحاديث أخر قوية تبين مكانة أهل الحديث وأنهم الطائفة الظاهرة على الحق. (ت). ٣٩
كلمة نفيسة للخطيب البغدادي في وصف أهل الحديث ومكانتهم. (ت). ٣٩
آخر المنظومة والتعليق. ٤٠

١٠ / ٢ / ٧٨ / ٣٠